من الاية على سياق التلاوة هو ما في نسخة من الاذكار وكذا هو في الحصن وعزى تخريجه
للاربعة والحاكم وابي عوانة والظاهر انه في الاذكار من تغيير الكتاب فان الشيخ
ذكر اخر ان الحديث بورده بلفظ ابي داود في بعض رواياته والذي في ابي داود
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام وكذا هو عند البيهقي
في السنن الكبير وشكل عليه ابن الصلاح وفي كثير من نسخ الاذكار كذلك
وفي نسخة من ابي داود بحذف يا ايها الذين امنوا وعند الترمذي واتقوا
الله والتلاوة يا ايها الناس اتقوا ربكم الى اخر الاية كما شرحنا والله اعلم ويوجد
في بعض النسخ بزيادة الجلالة بعد قوله يضلل وهو من الكتاب لانه ليس
كذلك عند ابي داود الذي لفظه رواية الكتاب **قوله** اتقوا الله حق
تقاته اي حق تقواه وهو استفراغ الوسع في القيام بالمامورات
واجتناب المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فهي مبينة لها
كما قال المص والقول بنسخها ضعيف كما تقدم بيانه في اول الكتاب
في فصل ينبغي لمن بلغه شيء ان يعمل به الخ واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود
مرفوعا وصححه المحدثون في تفسير قوله اتقوا الله حق تقاته هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبني على كماله وقيل ان ينزه الطاعة
عن الالتفات اليها وتوقع المجازاة عليها **قوله** ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي لا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام
الاسلام فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه النهي بالذات نحو القيد مرة والمقيد
اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وكذا النفي ذكره البيضاوي وقيل معناه وانتم متزوجون
لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال قلت واشتهر نقل
هذا القول الاخير عن ابن عباس قال السيوطي في التحبير وهو من النقل الذي لم
يصح والله اعلم **قوله** قولا سديدا اي صدقا وصوابا **قوله** يصلح لكم اعمالكم
قال ابن عباس يتقبل حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم **قوله** ومن يطع الله
ورسوله اي فيما يامران به **قوله** فاز فوزا عظيما اي نال كل الخير وظفر به قال
اصحابنا كان القفال يقول بعد هذه الخطبة اما بعد فان الامور كلها بيد الله
يقضي فيها ما يشاء ويحكم ما يريد لا موخر لما قدم ولا مقدم لما اخر ولا يجتمع اثنان
ولا يفترقان الا بقضاء وقدر وكتاب الله قد سبق وان مما قضى الله وقدر ان خطب
فلان بن فلان فلانة على صداق كذا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم
اجمعين **قوله** وفي رواية اخرى اي رواية لابي داود وتقدم انه رواها من طريق
ابي عياض عن ابن مسعود **قوله** ارسله بالحق اي بالقران او متلبسا بالحق
اي بالصدق **قوله** بشيرا اي مبشرا للمطيعين بالجنة **قوله** ونذيرا اي
منذر العصاة بالنار **قوله** بين يدي الساعة اي امامها وقيل وقوعها
قوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ المصححة ويجوز كسره ففي

القاموس

القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى قال ابن الجزري رشد
بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد يرشد اي كعلم يعلم ورشد بالفتح
يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية ضد الغي **قوله** ومن يعصهما قال
في السلاح قوله في هذه الرواية ومن يعصهما يعارضه ما رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله
فقد غوى واعل طريق ابي داود هذه بان فيها عمران وقد تقدم انه
ضعيف انتهى وقال ابن الجزري قال القاضي عياض وجماعة
من العلماء انما انكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم عليه تشريكه في الضمير
المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان
ولكن ما شاء الله ثم فلان انتهى وسياتي لهذا الحديث مزيد في الكتاب قال
المص الصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح
واجتناب الاشارات ودول الاولين يضعف باشياء منها ان مثل هذا
الضمير قد كثر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث
وانما ثنى هنا الضمير لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان
اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ
بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود
قال علمنا صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة فذكره وفيه ومن يعصهما فلا يضر الا
نفسه ولا يضر الله شيا قال في الحرز والذي وقع في سنن ابي داود من حديث ابن
مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام
فقال قم واذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انكاره صلى الله عليه وسلم
عليه وانكره من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاهما وعلى هذا
حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني وغيره من العلماء انتهى ثم قوله ومن
يعصهما جوابه محذوف اي ومن يعصهما فقد ضل وغوى **قوله** فانه اي العاصي
قوله لا يضر اي بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها **قوله** ولا يضر الله شيا
اي لانه منزه عن ذلك وجملة فانه الخ تعليل للجواب المقدر تقديرا **قوله** قال
الترمذي حديث حسن الخ لا منافاة بين قول الشيخ اولا رويناه بالاسانيد
الصحيحة الخ ونقله عن الترمذي تحسينه لان المتن قد يتخلف عن حكم السند
لما يعرض للمتن من شذوذ او علة ولعل منه في المتن ورود قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام اذ هو مخالف للتلاوة والله

Copyright ... University